تدعونا اليه فنزلت والاحد والواحد قيل مترادفان
على معنى واحد وقيل متباينان فاحد معناه اول
ومنه يوم الاحد فان معناه الاول عند الواضعين
لهذه التسمية وواحد معناه المنفرد وهذا في احد
المستعمل في الاثبات اما المستعمل في النفي كقولك
ما في الدار احد فمعناه انسان فاذا قلت ما جاء
احد فمعناه ما جاء انسان بخلاف ما اذا قلت
ما جاء واحد لا يدل على نفي جنس الاناسي بل على
نفي مجيء واحد بقيد الانفراد لانه يصح ما جاء واحد
بل اثنان ولا يصح ذلك مع احد هذا معناهما في اللغة
واما في حق الله تعالى فقيل معناهما واحد وهو انه
منفرد في ذاته وصفاته والوهيته من غير شريك
ولا شبيه وقيل بينهما تغاير فالاحد الذي ليس
بمنقسم ولا متحيز وهو اسم عيني للذات فيه سلب
التاليف والكثرة عن ذاته فتقدس لهذا الوصف عن صفات
الاجسام فان غير المنقسم منها متحيز فليس تعالى
بجوهر ولا عرض ولا يحيط به مكان ولا زمان واما الواحد
فهو وصف ذاتي فيه سلب الشريك والنظير والضد
ولا يوصف شيء باحد من غير اداة التعريف الا الله تعالى

فلا تقول جاءني رجل احد فان الله تعالى استأثر بهذا
النعت فالواحد والاحد كالرحمن والرحيم فكما اختص
تعالى بالرحمن فلا يشاركه فيه غيره والرحيم قد تقع فيه
مشاركة كذلك اختص باحد فلا يطلق في جانب الثبوت
منكرا على غيره تقول الله احد واما الواحد فيطلق عليه
وعلى غيره على سبيل الصفة تقول جاءني رجل واحد
وعندي درهم واحد وحظ العبد منه ان يعلم
ان الله واجب الوجود منزه عن التركيب وغيره من صفات
الاجسام والاعراض والتحيز بالمكان والزمان وينظر
انه في نفسه ممكن الوجود مركب من الجواهر والاعراض
محتاج الى موجد وخالق في كل وقت من اوقات بقائه
فان الله تعالى لو قطع البقاء واعرض عنه طرفة عين
لفنى وذهب وذلك امر تجدد في كل وقت فيرى نفسه
بعين الفقر والحاجة والذلة ويعامل مولاه بمقتضى
ذلك فهو محتاج في ذاته دايما ونعم الله تتجدد له في كل
وقت وسيأتي الكلام على خواص هذا الاسم في اثناء
الورد ان شاء الله تعالى الله الصمد مبتدا وخبر اي
السيد المصمود اليه في الحوايج من صمد اذا قصد وقيل الدائم
الباقي وقيل تفسيره ما بعده وهو لم يلد ولم يولد الى اخره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)